باب الادبيات

فاننا ان نثبت شيئاً من قصيدة حضرة الفاضل الاديب وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقائين المقدمة للحضرة الخديوية الفخيمة فنلخص منها قوله

عوجا بذياك اللوى وسلا ... أألمّ بالحب امرؤ وسلا

وتمثلا رسم الديار وما ... قد كان من عهد حلا وخلا

واستعطفا لي من احب وان ... انكرت منه كل ما فعلا

فالى مَ يحسن ان اقيم على ... شرط الوفاء اماليء الغزلا

واحلّ ما شاء العذول وما ... من مغرم الا وقد عذلا

ولقد حلبت الدهر اشطره ... وطعمت منه المرّ والعسلا

وبلوت ما لم يبله احد ... الا وصار حديثه مثلا

فأَسأْت بالايام معتقدي ... وطويت في تعليلها الجدلا

وبسطت في حوز العلوم يدي ... ولو ان جيدي لم يزل عطلا

ونقدت في تمحيصها عمرا ... لا حول لي فيه ولا حولا

ولقد رفعت اوا الولاء الى ... محيي رسوم الفضل مبتهلا

فامنت عادية الصروف وما ... قد كنت الا خائفاً وجلا

(عباس) يا مولاي دم ابدا ... فينا مطاع الامر ممتثلا

واصدع رعاك الله مقتضباً ... بحسام جدّك كل ما عضلا

وافخر على الماضين قد حكموا ... مصراً وان كانوا هم الأُولا

وتعاهد البلد الأَمين بما ... ترقى العلوم به رقىّ علا

يا واحد الآحاد منزلة ... وأَجل معطاء اذا بذلا

هذي ثغور القطر باسمة بعود جدك دائماً جذلا
فأقم عماد الملك معتضداً بالله في تدبيره رجلا
ولقد تسامي بدر طالعه في مثل هذا اليوم واكتملا
وكلها من هذا القبيل درر الفاظ في قلائد معانٍ

وردت لنا هذه القصيدة من نظم الشاعر المجيد الاديب الفاضل محمود بك محرم رستم يهنى الاستاذ الكامل احمد افندي ذكي مترجم مجلس النظار بعودته سالماً من المؤتمر وسياحته الاوروبية ولحسنها اثبتنا معظمها قياماً بخدمة الادب واهله قال ايده الله

لو جهلنا خمار سكر الفراق ما علمنا مقدار شكر التلاقي
والتداني ان لم يشبه تناءٍ ما ذكت في الفؤاد نار اشتياق
فاقتطف بالشفاه وردًا جنياً من خدودٍ في غاية الاشراق
لفتاة كالغصن قدا ولينا وكبدر التمام في الائتلاق
واثقتني وبعدها اوثقتني في هواها ولم تحل وثاقي
زرتها والدجى يولي فرارًا من هجوم الضيا على الآفاق
فوجدت الاسود والبيض لفت حول ذاك الكناس مثل النطاق
انا لم اخش غير رمح قوام وظبي اعين ونبل مآق
لمحتني بنظرة لو تعمدت لمحتني نبال تلك الحداق
وجرى دمعها فشمت الداري نُظمت كالعقود فوق الصفاق
ثم ضمت حمر الشفاه للثم بعد ما حركت ذراعي عناق

هي روض في حسنها وذكي غصن فضل مظهر الاعراق
قد اضاءت بفضله عين مصر مثل بدر اضا على الافاق
كم له في الفنون باع طويل قصرت دونه يد الطراق
ارضعوه ثدى المعارف طفلاً فعلى الفضل شب بين الرفاق
غيره ساد بالنفاق وهذا نال اوج الفخار باستحقاق
ان سرى طيب ذكره في زكاه شمت كل الانام في اطراق
هو للفضل هامة والى المجـــد يمين وللعلوم كساقي
هو بدر ثناه قد عم شرقاً ثم غرباً لكن بغير محاق
في سماء العلا سرى كهلال حوله هالة من الحذاق
حل نادي العلوم فاستقباوه بمزيد الاقبال عند التلاقي
قام فيهم يبدي بديع بيان في المعاني بمنطق مصداق
كلما عرضوا له بسؤال كان في الجواب كالترياق
ادهشتهم علومه وعلاه فاقرُّوا بالفضل دون شقاق
فخرت مصرنا به وجدير ان تهنيه سائر الآفاق
صيته سار حاملاً لثناه في البرايا كالمسك في الاعباق
غضبت مصر مذ نأى عن رباها وتراها مذ عاد في اشراق
فيهنيك بالسلامـــة خل حرم النوم طول ليل الفراق
لم يفه بالقريض قبل التنائي مع ميل له وفرط اشتياق
فلك الفضل والثنا من صديق انت استاذه على الاطلاق
انت فخر الورى كريم السجايا صادق الوعد طاهر الاخلاق

قدوة العصر غرة الدهر شمس في سما المجد نخبة في الرفاق
بك يزدان كل نظم قريض ويبرا من شائبات النفاق
كلما بالغ الورى وتغالوا في معاليك قصروا في اللحاق
مذ توالت بشائر الانس عندي بتداني اوقات صفو التلاقي
زف فكري الى حماك عروساً توجت بالثنا بغير صداق
مهرها ستر ما بها من عيوب واحتماها عن غائلات الطلاق
انت رب الكمال والفخر والسؤ دد يامعدن الوفا والوفاق

هذه يدي في يد مَنْ اضعها

ضعها في يد وطنيك واعقد خنصريكما على محبة امير البلاد وسيدها الخديوي المعظم مرتبطة هذه المحبة بمحبة امير المؤمنين الخليفة الاعظم والسلطان الافخم والا فقطعها خيرٌ من وضعها في يد اجنبي يستميلك اليه بوعود كاذبة وحيل واهية يظهر لك سعيه في صالحك وحبه لتقدمك ويرهبك باوهام لا توجد الا بينك وبينه ويغرك بدعوى انفراده بالسلطة عليك وبُعد الدول عنك ويضلك بنسبة أُمرائك للقصور وحكامك للجهل والظلم ويصور لك الاباطيل في صورة حتى يخدعك به ويحول افكارك الشرقية الى افكار غربية تأخذها وتقول بها فتكون يده القوية وعونه الاكبر على ضياع حقوقك واذلال اخوانك واسترقاق اهلك ونزع سلطة امبرك وسلطانك وانت لا تشعر بشيء من هذا . ان وقوف العامي بباب الاجنبي لياذًا والتجاء قبيح شنيع ووقوف العالم اقبح واشنع ووقوف العظيم ارذل وافظع ونحن في وقت